

صحيفة بريطانية تهاجم بن سلمان.. متهم وفوضوي



التغيير

هاجمت صحيفة الغارديان البريطانية وبشدة آل سعود محمد بن سلمان ووصفته بالمتهم والفووضي في ظل تكرار سلسلة فضائح يتورط بها.

وقالت الصحيفة إن بن سلمان نشأ في بيئة متربة وافتقر لأي نوع من المسائلة، مع ثروة سيادية هائلة في متناول اليد، ليتحول إلى شرير فوضوي، يشبه شخصية هزلية ما.

وأبرزت الصحيفة تورط بن سلمان في عملية القتل المروعة بكل المقاييس للصحفي السعودي جمال خاشقجي الذي لم يُقتل فقط في سفارته مزدحمة، بل استخدم قاتلته جوازات سفرهم الحقيقية، بأسمائهم الحقيقة، مع محاولة لاستخدام ملابسه على رجل آخر للتخلص.

ويظهر هذا من جديد في الادعاء الأخير بأن بن سلمان قد اخترق هاتف مؤسس أمازون ومالك صحيفة واشنطن

بوست الأمريكية جيف بيزوس" عبر رابط أرسله في رسالة عبر "واتساب"، حيث استخلص مجموعة كبيرة من المعلومات الشخصية حول أغنى رجل في العالم، دون محاولة للتخفى أو تغطية مساره.

لذا فإن بن سلمان متهم الآن بتسرير رسائل "بيزوس" إلى عشيقته، وهو تسرير أعقبه محاولات لابتزاز رئيس أمازون.

ولكن ما الذي كان يبحث عنه "بن سلمان" بالضبط؟ هل كانت ضربة انتقامية ردًا على انتقاده ولي عهد آل سعود في "واشنطن بوست"، الصحيفة التي كان يكتب بها خاشقجي ويملكها "بيزوس"؟ هل كان "بن سلمان" يحاول كسب بعض النفوذ على "بيزوس"؟ حسناً، مع ذلك، لم يكن خاشقجي الخصم الأكثر عداء للعائلة المالكة.

لماذا إذن يخاطر بن سلمان، الرجل الذي يحرص على تقديم نفسه كمصلح، بمثل هذا القدر الكبير من التجريم الدولي، بمثل هذا الضرر الذي لحق بسمعته، لإسكات أحد السعوديين البارزين في الصحف الغربية لمجرد بعض النقد المعتدل؟

الجواب هو، لأنه طوال حياته اعتاد الإفلات من العقاب، وعدم المحاسبة، بل اعتاد على إرضاء كل نزوة تمر عليه.

بالنسبة لـبن سلمان، فهو مثل كل أبناء المستبدرين، الذين نشأوا في بيئه متشابهة من السلطة المطلقة، مثل عدي حسين نجل صدام المشهور بتصرفاته الغريبة، حيث اشتهر بقتل أولئك الذين تسببوا في أقل إزعاج له، حتى من الموالين للرئيس وأقاربه.

وقد عزز بن سلمان في البداية موقفه من خلال حملة تطهير طالت الأصدقاء وأفراد العائلة تحت راية "حملة مكافحة الفساد".

وكانت حملته الفظيعة في اليمن، (التي انطلقت عندما تولى منصب وزير الدفاع في العشرينات من عمره)، والتي أصبحت الآن مستنقعاً لل سعوديين)، مناورة دفاعية غير محسوبة، وحركة متاهورة غير ناضجة.

وبصرف النظر عن تلك الحوادث سيئة السمعة دولياً، والمغامرة العسكرية ذات النتائج المروعة، فإن ارتقاء بن سلمان إلى حكم البلاد بحكم الأمر الواقع قد أدخل الدسائس إلى القصر.

وفي سبتمبر/أيلول الماضي، تم إطلاق النار على حارس شخصي رفيع المستوى موالي لوالده سلمان، بسبب "نزاع شخصي" مع صديق بحسب ما ذكر.

وبدأت الشائعات حينها تتحدث أن مقتل الرجل كان نتيجة انزعاج المؤسسة الأمنية القديمة بسبب سلوك بن سلمان المتقلب.

وأصبح الارتباك والاندفاع الآن سمة مميزة لدعائية حكومة آل سعود ونشاطها على الإنترنت. فقد تم بالفعل تنشيط "جيش المتصيدين" السعودي على "تويتر" لمهاجمة بيروس الدعوة لمقاطعة أمازون "لتعليم بيروس درسا لا ينساه" إذا لم يعتذر عن الادعاء بأن بن سلمان اخترق هاتفه.

وفي العام الماضي، قام "تويتر" بتعليق 90 ألف حساب تم استخدامها لتخويف أولئك الذين انتقدوا عائلة آل سعود، وعملت على الترويج لوسوم "تويتر" الجماعية التي تمجّد ولي عهد آل سعود.

ولا يوجد أي مخطط رئيسي لهذه الحملة على الإنترنت، ولا في الواقع لجهود العلاقات العامة لآل سعود ككل، بصرف النظر عن توجيه نوبات الغضب إلى أولئك الذين يشيرون إلى أن الجميع ربما ليسوا في نفس الصفحة مع المؤسسة الملكية لآل سعود.

ويتماشى النموذج الملموس لتكوين المصالقات واكتساب النفوذ مع أسلوب ولي عهد آل سعود المراهق في العلاقات الخارجية؛ حيث تربى على اكتناف المال، الذي يعتقد أنه يمكنه شراء كل شيء. وفي رحلاته إلى الولايات المتحدة، أحب بن سلمان الاجتماعات مع ملوك وادي السيليكون، مثل "مارك زوكربيرج" و"بيروس" نفسه.

وبشكل عام، يوجد نمط من السلوك يجعل من الصعب على الحلفاء الغربيين الاستمرار في تصوير آل سعود كحليف مؤهل في المنطقة.

ومن الصعب الآن الاستمرار في هذه السردية، حيث يواصل بن سلمان إثبات عدم وجود شخص راشد في الغرفة.

وتشير آخر التقارير إلى أن "بوريس جونسون" تعرض لرسالة ذات رموز تعبيرية من بن سلمان على تطبيق "واتساب"، مما يضع رئيس الوزراء البريطاني في موقف المتشكك في محاولة لمعرفة ما إذا كان قد تم اختراق هاتفه هو الآخر، أو إذا كان بن سلمان مجرد مجرد مغرم بالتواصل عبر المصور وليس الكلمات. وكما حدث

من قبل، تم تسريب هذا أيضا إلى الصحفة.

ما يميز بن سلمان ليس التخطيط الماكر أو الخبيث؛ بل إنه يعبر تماما عن الفوضى القائمة على النزوات، والتي يتم تنفيذها عبر صندوق من أدوات، أو لنقل صندوق من الألعاب.

إنه أقرب إلى شرير هزل في حلقة من مسلسل كارتون الأطفال "سكوبى دو". إن الشيء الوحيد الذي يفعله بن سلمان بشكل ثابت، مثل انتهاك المعايير الدولية، هو أنه يقوم بذلك بطريقة خرقاء يمكن تتبعها دائما ليتم التأكد كل مرة من أنه هو الفاعل.